العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

مقاييس الإجادة والاستحسان الشعري (كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي أنموذجاً)

م.د. حمزة صبيح عبد باجي
مديرية تربية القادسية/ الكلية التربوية المفتوحة
hamzairaq71@yahoo.com

ملخص:

شغلت المقاييس النقدية أهمية واسعة عند النقاد قديماً وحديثاً؛ فمن خلالها يوضع الشعراء في مراتبهم التي يستحقونها ومنازلهم، ويعطى كلّ ذي حقٍ حقه على مقدار جودة أشعارهم واستحسانها، لذلك أمعن النقاد النظر في النصوص الشعرية وتأمَّلوا فيها جيداً، وهو ما فتح أمامهم باباً يهتدوا من خلاله إلى مجموعة ضوابط(معايير) يُعرفُ بها محسن الشعر وجيده من الرديء، ومن هنا يحاول هذا البحث دراسة المعايير النقدية التي استخدمها الشمشاطي في كتابه (الأنوار ومحاسن الأشعار) والتي أشار إليها صراحة في كتابه، فكانت تلك المقاييس سبباً في استحسان هذه الأشعار وانتخابها دون سواها من نصوص أُخرى.

كلمات مفتاحية : مقاييس الإجادة ، الشعر ، كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار

Standards of Poetic Excellence and Appreciation (The Book of Lights and Beauties of Poetry by Al-Shamshati as a Model)

Dr Hamza Subaih Abdul Baji
Al-Qadisiyah Education Directorate/Open College of Education

Summary:
Critical standards have been of great importance to critics, both ancient and modern. Through them, poets are placed in their rightful positions and ranks, and each poet is given his due, based on the quality and desirability of his poetry. Therefore, critics have carefully examined and contemplated poetic textsThis opened a door for them to be guided through a set of controls (standards) by which to know the good and excellent poetry from the bad. Hence, this research attempts to study the critical standards that Al-Shamshati used in his book (Al-Anwar wa Mahasin Al-Ash'ar), which he explicitly referred to in his book. These standards were the reason for appreciating these poems and choosing them over other texts.

Keywords: Standards of excellence, poetry, The Book of Lights and the beauties of poetry

مقدمة:

لا خلاف في أنَّ الأدب العربي الذي تشبَّث بفجر التأريخ ليس بالهين جمعه وإحصاؤه أو فهمه والوقوف على جميع خصائصه ومميزاته وما كُتب عنه، فما زال أدبنا العربي بحاجة إلى تكرار البحث والتنقيب، لأنَّ ما غفل عنه الباحثون عشرات المئات مقارنة بما درسوه وتوقفوا عنده.. ولعل من بين ما أغفله الدارسون كتاب (الأنوار ومحاسن الأشعار)، إذ لم يجد هذا الكتاب مكانته التي يستحقها في الدراسات على الرغم من ثرائه بالشعر وأيام العرب التي غفل عنها مؤرخو المدونة التأريخية والأدبية، كما سجل هذا الكتاب انعطافة مهمة في الحقل الأدبي عامة والنقدي على وجه الخصوص؛ إذ حاول فيه الشمشاطي أن يجهد فكره في استنقاء هذه الأشعار(محاسن الشعر) وتدوينها، ولعله كان في ذلك سابقاً للتأليف في هذا الجانب، بطريقة لا يكتفي بجمع الأشعار فحسب، بل توقف عند بعضها وأشار إلى محل الإجادة والاستحسان فيها، ومن خلال ذلك نحاول أن ندرس الكتاب وفق ثلاثة مباحث، تضمَّن المبحث الأول

الحديث عن الشمشاطي (اسمه ونسبه، وثقافته وآثاره)، وتناول المبحث الثاني كتاب الأنوار (قراءة في المنهج)، وخُصِّص المبحث الثالث لدراسة مقاييس الإجادة والاستحسان.

المبحث الأول: الشمشاطي (اسمه ونسبه، وثقافته وآثاره)

1- اسمه ونسبه:

هو "علي بن محمد الشمشاطي العدوي، من بني عدي، من تغلب، أبو الحسن: أصله من شمشاط (بأرمينية) اشتهر في الجزيرة، واتصل بآل حمدان. فكان مؤدِّب ابني ناصر الدولة ابن حمدان ثم نادمهما"(1)، كان حياً سنة 377 هـ (987 م)(2)، وجاء في تاريخ بغداد" ، كان شاعرا يمدح الملوك، أصله من الموصل، سكن بغداد ودخل واسط في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة "(3) ووافقت ذلك بعض المصادر(4)، وقال عنه ابن النديم " كنت أعرفه قديما، وبلغني أنَّه قد ترك كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنِّه"(5)، وما من شكّ أنَّ غلوَّه بالتشيّع، وذكره لأشعار أهل البيت عليهم السلام وأخبارهم كانت سبباً في اتّهامه بتهم كثيرة(6)، ومنهم ياقوت الحموي الذي تهجَّم على مذهبه فقال: " كان رافضياً دجالاً يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم"(7).

ولقب بالشمشاطي" نسبة إلى شِمْشَاط: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وشين مثل الأولى،"(8)، ويُعدُّ من أعلام تلك المدينة "والمشهور بالانتساب إليها.. حدث عن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، وروى عنه أبو جابر زيد بن عبد الله ابن حبان الأزدي الموصلي روى عنه أبو بكر أحمد ابن عمر بن البقال وقال: هو شيخ ثقة قدم علينا/ من الموصل في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة"(9).

و"شمشاط هي ثغر الجزيرة لأنّها في غربي دجلة وشرقي الفرات"(10)، تقع قرب آمد(11)، تبعد عنها سبعة فراسخ(12)، وهي "مدينة في أرمينية، تقع على أول حدود أرمينية، على الفرات، ومنها إلى ملطية أحد وخمسون ميلاً.. وبها يكون والي ثغور الجزيرة، ومنها تخرج جيوش المسلمين إلى بلاد الروم.. ولما جمع عثمان بن عفان لمعاوية.. الشام والجزيرة وثغورها، أمره أن يغزو شمشاط، فوجه إليها حبيب بن مسلمة الفهري وصفوان بن المعطل، ففتحاها بعد أيام من نزولهما عليها صلحاً على مثل صلح الرها، فأقام بها صفوان وبها توفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه، ويقال: إنَّ معاوية غزاها بنفسه، ولم تزل شمشاط خراجية حتى صيرها المتوكل على الله عشرية أسوة غيرها من الثغور، ومبلغ مجبى شمشاط وما ينضاف إليها سبعمائة ألف وخمسة عشر ألف درهم"(13).

ويقف ياقوت الحموي على مساحتها فيذكر" طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة.. وهي في الإقليم الخامس، وذهب صاحب الزيج: طول شمشاط اثنتان وستون درجة وثلثان، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع، وشمشاط الآن خراب ليس بها إلا أناس قليل"(14). واختلفت المصادر في تسمية المدينة بين شمشاط وسمساط، وسيمساط، وشيمساط، وسيمشاط(15).

2- ثقافته وآثاره:

تشير بعض المصادر أنَّ الشمشاطي لا تقتصر آثاره على التأليف وحده، بل كان "عالماً بالأدب، من الندماء. له اشتغال بالتأريخ، والشعر"(16)، إلا أنَّ شعره لم يصل إلينا سوى مقطوعات شعرية جاءت مبثوثة في ثنايا الكتب(17) أو إشارات بشاعريته(18)، ومن شعره:

جاءتك أبكارُ القريض يقودها من جود كفّك قائدٌ ودليـــــــــلُ

نجدّيـــــةٌ ألفاظهـــــا عـــــدويـــــــــــــةٌ أنسابُها، بل فخرها موصولُ

قد قُيّدتْ بعلاكَ وهي سوائرٌ ولها عليك إذا ظَعَنَّ حلولُ(19)

وقوله:

يا حسن رمانة تقاسمها كلّ أديب بالظرف منعـــوت

كأنها قبل كسرها كـــــرة وبعد كسر حبات ياقوت(20)

ويذهب محقق الكتاب بأنَّ ما وصل إلينا من شعره في كتاب الأنوار لا يشير إلى طريقة شعرية خاصة، أو طابع انفرد به دون غيره من الشعراء، وإنَّما لا يعدو أن يكون مقلداً لما سبقه من الشعراء فسار على منوالهم، ولا يبعد أن يكون بداية لظهور حركة التصنيع الشعري التي ظهرت بوادرها عند العرب في ذلك العصر، لكن لا نبخس حقه في إجادة استعماله للألفاظ وتصرفه بها، وعنايته بالغريب أحياناً أو الجزل منها(21).

ولم يقتصر أثره على الجانب الشعري وحده؛ بل نراه "مصنفاً ومؤلفاً، مليح الحفظ كثير الرواية"(22)، كتب في حقول معرفية مختلفة، ومن مصنفاته التي ذكرها السيد محمود يوسف وصنفها على الآتي(23):

أولاً: كُتب الأدب: كتاب التنزه والابتهاج، الأديرة والأعمار في البلدان والأقطار، الأنوار والثمار، شرح الحماسة الأُولى، أخبار أبي تمام والمختار من شعره، فضل أبي نؤاس، أبيات المعاني...

ثانياً: كُتب اللغة: عمل كتاب العين، المثلث في اللغة على حروف المعجم، ما تشابهت مبانيه وتخالفت معانيه، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، غريب القرآن..

ثالثاً: كُتب النحو: المجرى في النحو، رسالة في الرد على خطأ السيرافي.

رابعاً: كُتب التاريخ: مختصر تاريخ الطبري، تمم كتاب الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس..،

خامساً: كُتب الأنساب: نسب ولد معد بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم.

سادساً: كُتب الانتصار للمذهب الشيعي: مختصر فقه أهل البيت عليهم السلام، رسالة البرهان في النص الجلي علي أمير المؤمنين، الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبة المخالفة...

سابعاً: متفرقة: رسالة جواب مسألة سُئل عنها، رسالة البيان عما نوه به الخالديان، الواضح، الموثق... وغير ذلك من المصنفات..

ولا شكَّ أنَّ تلك المصنفات تكشف عن الثقافة الموسوعية التي حملها الشمشاطي، حتى نجد له يدًا في حقول معرفية مختلفة لا تقتصر على الجانب الشعري ونقده فحسب؛ بل اختلفت تصانيفه وتنوعت.

المبحث الثاني: كتاب الأنوار (قراءة في المنهج)

انتشرت ظاهرة التأليف في المختارات الشعرية، وأصبح التباري فيها فناً مهماً من فنون التأليف آنذاك، فساروا في مناهج مختلفة في جمعها، فمنهم من اقتصر في عمله على اختيار أشعار من العصر الجاهلي إلى الإسلامي كالمفضل الضبي ت(175هـ)، في كتابه المفضليات، وتبعه الأصمعي ت(210هـ) في كتابه الأصمعيات، ومنهم من تجاوز ذلك إلى الاختيار من العصر العباسي كأبي تمام ت(232هـ) في كتابه الحماسة الذي أصبح منهجه في الاختيار التبويب إثارة لدافعية الكثير من المؤلفين والسير في ركابه؛ سواء أكان التأليف في الحماسة كالبحتري في حماسته والخالديان في حماستهما، أو التأليف في فنون شعرية تخص الحياة العربية وما يتعلق بمعيشتها ومستلزماتها كالأشعار الخاصة بالخيل، والإبل، والأسلحة، والأبنية والدور والقصور.. كالشمشاطي في هذا الكتاب.

ومن هذا المنطلق ظهرت في القرنين الثاني والثالث للهجرة حركة تأليفية مهمَّة تهدف إلى تقويم الشعراء والوقوف على براعة إنتاجهم الشعري، فتركت لنا مصنفات كثيرة، زودت النقاد بمادة نقدية

غزيرة، فابن سلام، وابن قتيبة، وابن المعتز، وابن طباطبا العلوي، وقدامة بن جعفر .. يقفون في مصنفاتهم على كثير من أشعار القدماء والمحدثين منطلقين فيها من مجموعة مقاييس، يظهرون فيها جودة ما استحسنونه من الأشعار، ويحذرون من رداءة ما يستهجنونه(24)، وليس الشمشاطي بمنأى عن مؤلفات هؤلاء النقاد وآراءهم، فربَّما توقف عند تلك المصنفات بصورة مكتوبة أو اطَّلع على آراء أصحابها، فكانت له بمثابة مشعل يُنير طريقه في الاختيار وتعليله للنصوص، فقد نقل عن الفراء(25)، وأبي عبيدة(26)، والأصمعي(27)، والمُبرد(28)، وأبي زيد(29)، وابن سلام(30)، وابن الإعرابي(31)، والجاحظ(32)، والرياشي(33)، وابن دريد(34).

والملفت للنظر أنَّ المؤلِّف لم يمهِّد لكتابه بمقدمة تبين طريقة اختياره للأشعار أو المنهج الذي سيتبعه في ترتيب المادة الشعرية وإنَّما دخل إلى الباب الأول بصورة مباشرة(35)؛ ولعلَّه اكتفى بالمقدمات النقدية التي وضعها في بداية أغلب الأبواب لينطلق منها إلى النصوص الشعرية، وهي مقدمات توضِّح جودة الأشعار ومحاسنها(36).

ويرى المطَّلع على كتاب الشمشاطي أنَّ المؤلِّف قد أكثر من ذكر الحوادث التأريخية التي تتجاوز الصفحة أحيانًا وذكر ما يتصل بها من أبيات شعرية؛ وربَّما قصده من ذلك أنَّ لكلِّ نصٍ شعري بيئته التأريخية التي انتجته فكانت باعثة على بنيانه وتكوينه وتوجيه معانيه، فإذا تقادم عليه الزمان بموت قائله ومعاصريه فقد النص كاشف محتواه الأصيل، وعُطِّلت جوانب من مقاصده الأساسية؛ لذا ظهر الرواة بمهمة المؤرخين فجمعوا ما حول النص من ظروف إنشائه، والأخبار التي تتَّصل به؛ لإزالة ما أبهم منه أو إظهار مناسبة قوله (37)، وليس ببعيد أن يكون قصد المؤلف أن يهيئ الجو الكافي لتوضيح مقاصد النص ودواعي قوله.

لقد عمل المؤلف بحرص أن يقدم لنا مجموعة من أحسن الأشعار وأجودها من خلال موافقتها لمعايير نقدية مختلفة حملته ثقافته الأدبية واطِّلاعه الواسع من خلال السماع المباشر(38)، أو النقل بواسطة(39)، لكن ذلك لا يلغي قدرة المؤلف من الوقفات النقدية، التي حاول فيها إدراك طرافة المعنى(40)، و جودته واستحسانه(41) أو نقد طريقة البناء الشعري(42).

ومما يمتاز به هذا الكتاب عن غيره من كتب المختارات الشعرية إضافة لما سبق؛ أنَّ المؤلف لا يكتفي بإيراد الأشعار الموافقة للأبواب التي ينطلق منها؛ بل حاول الوقوف على إيضاح ما أبهم من ألفاظها(43)، أو شرح ما أُشكل وخفي من المعنى العام(44)، وتلك انعطافة جديدة في منهج كتب الاختيارات الشعرية، بل تجاوز ذلك إلى كثرة الإشارة إلى الجِدَّة والسبق في معانيه(45)، وأخذ اللاحق من السابق(46)، أو التفرد فيه(47).

هذا وانفرد المؤلف "بنصوص تأريخية وأدبية لبعض أيام العرب في الجاهلية كيوم الأثلب، ووادي الأخرمين، ومتالع، وأقطان ساجر، وغبغب.. كما انفرد بذكر قصائد لشعراء لم تذكر في دواوينهم.."(48). وهذا ما جعل الكتاب من المؤلفات المهمة التي يرجع إليها الباحثون ومصدراً لا يمكن الاستغناء عنه عند كُل من أراد البحث في أيام العرب وما يتصل بها من أشعار.

لقد كان كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار محاولة جديدة للتأليف في المختارات الشعرية، مزج فيها الشمشاطي بين نقد الشعر والتأريخ، كما حاول أن يقدم لنا صورة عن مقاييس نقدية تفتح أمام القارئ أبواب التعرف على قواعد استحسان الشعر أو استهجانه، من خلال ثقافة مكتسبة من نقاد أفذاذ، أو ما مدته إليه قريحته النقدية وفطنته.

كما يكشف هذا الكتاب عن ثقافة المؤلف وسعة اطِّلاعه في لغة العرب وأشعارها، فكان مقتدراً على ارجاع المعنى إلى صاحبه الأصلي(السرقة)، والمعاني التي يشترك فيها مع الآخرين.. فكان دقيقاً وواعياً في الاختيار كما جاءت أبياته موافقة لرؤية الأدباء النقدية، خاضعة لمعايير اتفقت حولها المدونة النقدية التي سبقته.

المبحث الثالث: مقاييس الإجادة والاستحسان:

لم يكن اختيار الشمشاطي لأشعاره محض صدفة عابرة؛ بل لابدَّ أنَّه نظر إليها نظرة ناقدة نافذة مكَّنته من اختيارها دون سواها من نصوص فلاءَمَ فيها ما نطق منه في عتبة العنوان (الأنوار ومحاسن الأشعار)، ولم يكن ذلك بمنأى عن الثقافة والاطلاع الواسعين اللَّذين ولدا عنده حسَّاً نقدياً مرهفاً ومصيباً في الآن نفسه، جاء نتيجة تراكم نقدي منذ بدأ النقد حتى عصره، فـ" الحركة النقدية والأدبية التي سبقت مرحلة التأليف انتجت مجموعة من المقاييس التي يستخدمها النقاد والعلماء في تمييز الشعر وتفضيل شاعر على آخر والحكم له أو عليه، وقد نمت رغبة التفضيل هذه في نفوس النقاد بسبب التناقض الشديد بين الشعراء ومن يتعصبون لهم، قبيلة، أو مكانياً، أو منهجاً، أو أُسلوباً. وهكذا بدأ العلماء والنقاد ينزلون الشعراء منازل حسب درجاتهم وتقديرهم وإن اختلفوا في ذلك"(49)، ولم نغفل كتب الاختيارات الشعرية التي سبقته وأثرها في التأليف، وربَّما اطلع عليها وأدرك أساليب أصحابها في الاختيار.

ومن هذا المنطلق يحاول هذا المبحث أن يقف على مقاييس الجودة والاستحسان عند الشمشاطي في كتابه الأنوار؛ لمعرفة تلك المقاييس التي استند إليها، والتي كانت موافقة لما جاء به من أشعار:

أولاً: نقد المباني: ونقصد به مقاييس المظهر الخارجي للنص التي وضعها المؤلف لمعرفة مُحسن الشعر من غيره، فكانت معياراً عنده يميّز فيه جيد الشعر من رديئه، ومن تلك المقاييس:

1-جزالة النظام وحسن الأقسام، وقد توقَّف عليه ابن طباطبا العلوي أثناء حديثه عن الأشعار المحكمة،" الأنيقَةُ الألفَاظِ، حكيمةُ الْمعَانِي، عَجيبةُ التأليفِ، إذا نُقِضَتْ وجُعِلَتْ نَثْراً لم تَبْطُلْ جَوْدةُ مَعَانيها، وَلم تَفْقُدْ جَزَالةَ ألفاظِهَا"(50)، و من ذلك ما نجده في قول ديك الجن:

وأَحمّ مِن أَوْلاَدِ أَعْـــــوَدج عُـجْتُـــــه وأَظُنَّـــــه للبَرْقِ كانَ حمِيـــــــــــــمَا

مُتَكفِّئاً لوْ أَنَّـــــــــــــهُ جَارَى الصَّـــــبَا شأْواً لَبَاتَ أَدِيمُـــــــــــــها مَحْمُومَا

مُسْتقْبلاً أَعْلى الذُّرَا مُسْتَعـــــرِضاً بسْطَ القَرَا مُسْتَدْبِراً مَلْمُـــــــــــــومَـــا

حُرَّ الإهابِ وَسِيمَـهُ بَـــــــــــــرَّ الأَبا بِ كَرِيمَه مَحْضَ النِّصَابِ صَمِيمَا

إنْ قِيدَ جَاءَكَ زِينَةً أَو رِيضَ رِيـــ ـضَ بنِيَّةً أَو رِيـــــــــــــعَ رِيعَ ظَلِيمَا

فَارَعْتُ فيها الوَحْشَ عنْ مُهجَاتِهَا وجَعلْتُـــــــــــــــــــــــــــــــه بنُفُوسِهـــــنّ زَعِيـــمَا(51)

قال الشمشاطي "وهذا من الكلام الجَزْل الحَسنِ النِّظَام الصحيح الأَقسام"(52)، وقد حمل هذا التعليق أكثر من معيار نقدي وضعه المؤلف في تعليله لاختيار هذه الأبيات، فجزالة الكلام هو ما لم يكن " بالمغربِ المستغلق البدوي، ولا السفساف العامي، ولكن ما اشتد أسره، وسهل لفظه، ونأى واستعصب على غير المطبوعين مرامه، وتوهم إمكانه "(53) ، وأما حسن النظام فهو "نظم الألفاظ المتناسبة وتطبيقها على المعاني المساوية"(54)، وهو "أن يراعي الشاعر فيها حسن التأليف وتلاؤمه (في الحروف والكلمات) والتسهل في العبارات وترك التكلف، ومراعاة حسن الوضع (في تقارب الألفاظ وتطالبها) ومجانبة الزيادة والحشو، ومن ثم اختيار العبارات المستعذبة الجزلة"(55)، أمَّا صحَّة التقسيم فـ"هي أن يبتدئ الشاعر فيضع أقساماً فيستوفيها، ولا يغادر قسماً منها"(56).

ومن المقاييس النقدية الأُخرى حسن الابتداء وقد اتَّخذه المؤلِّف معياراً لتفضيل الشعر واختياره، وقد عقد له الثعالبي ت(429هـ) باباً سمَّاه باب - حسن المطالع والمبادي(57)، وممَّا ذكره الشمشاطي من ذلك استحسانه لأبيات القِصَافيّ واصفاً بناء ابتناه محمّد بن عبد الله بن طاهر:

بَارَكَ اللهُ للأَمِيرِ ابـــــــــي العـبّا سِ في المَنْزِلِ البَديعِ البِنَاءِ

بالمَحَلِّ المُبَارَكِ العَطِـــــرِ التُّرْ بَةِ والمَرْبَعِ الرَّحِيبِ الفِنَـــــاء

مَنْزِل فيه كلُّ ما صَبَت العَيْ نُ إليه من بَهجَةٍ وبَهَـــــــــاءِ(58)

قال الشمشاطي: "ولعمري لقد افتتح القول بأحسن افتتاح وابتداءٍ وكذلك كانت ابتداءات القصافي حسنةً عذبةً"(59)، وذلك دليل على اقتدار الشاعر على سلك طَريق البيان ووصول المعاني إلى المتلقين؛ لأنَّه في الابتداء أوَّل معنى يصل إلى القلب، وأوَّل شيء يدخل الأُذن، وأول ميدان يدور في تعبير العقل(60)، والابتداع الحسن ما كان" مطلع الكلام شعراً أو نثراً أنيقاً بديعاً، لأنَّه أول ما يقرعُ السمع فيُقبل السامع على الكلام ويعيه، وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه ورفضه وإن كان في غاية الحسن"(61)، وقد أحسن الشاعر في هذه الأبيات لموافقتها مناسبة القول وسهولة ألفاظها مع استيفاء المعنى.

وتعدُّ الفصاحة من معايير جودة الأشعار واستحسانها، وقد وضع لها ابن سنان الخفاجي مجموعة شروط توقف عليها في كتابه(62)، ومما جاء في كتاب الأنوار قول أعرابيٍّ من بني كلابٍ:

فَمن يَكُ لمْ يَغْرَضْ فإنّي ونَاقتي بحَجْرٍ إلى أَهْـــلِ الحِمَـــــــى غَرِضَانِ

تَحِنّ فتُبْدِي ما بها من صَبَابـــــة وأُخفِي الذِي لولا الأُسَى لَقَضَانِـي(63)

قال: "يُريد: لقَضَى عليَّ، فأَخْرجَه لفصاحته وعِلْمِه بجواهرِ الكلامِ أَحسنَ مُخْرَجٍ(64)، ويعلل ابن سنان الخفاجي تسمية الكلام بالفصيح: " لإعرابه عما عبر به عنه وإظهاره له إظهاراً جلياً"(65)، وقد أجاد الشاعر في اختيار اللفظة (لقضاني) لحسن اللفظة سمعاً وتناسقها مع غيرها من ألفاظ البيت، وهي مزية لا نجدها لو قال لقضي عليَّ، وذلك في غاية الحسن الذي يعبر عن فطنة صاحبه وعلمه وقدرته على السمو ببناء الكلام.

ولم يكتفِ الشمشاطي بذكر مقاييس محاسن الأشعار، بل تعدى ذلك إلى ذكر ما يُشينها ويبعد عنها الإجادة، ومن ذلك استعمال اللفظة في غير موضعها الصحيح ، كقول الشاعر:

عالِي السَّرَاةِ والقَطَاةِ مُجْفَرٌ حابِي القُصَيْرَى رَبِذٌ عَبْلُ الشَّوَى

وأَيِّدُ الأَرْساغِ ذو حَوَافِـــرٍ صُمٍّ فمَا يَسْمَعنْ أَصْوَاتَ الوَجَى(66)

البيت الأول منقولٌ من ابن دُرَيد، والثاني خطأ لأَنّ الصُمَّ هاهنا الصِّلاب كالحجارة الصُّمّ، وليست بمعنَى الصَّمَم، والوَجَى لا صَوْتَ له فيُسْمَعُ، ولو قال:

وأَيِّدُ الأَرْساغ ذو حَوَافِرٍ ... خُفْرٍ صِلاَبٍ ما تَشَكَّيْنَ الوَجَى

لكان طابقَ وأَصابَ الصوابَ"(67)، ويبدو أنَّ ثقافة الشمشاطي اللغوية واطِّلاعه الواسع جعله يصحّح ما أخطأ به الشاعر ليلائم بين صفات الفرس، وقد عمد المؤلف إلى تقويم مثل هكذا هفوات؛ لأنَّ صحَّة اختيار اللفظ دليلٌ على جودة الشعر واستحسانه.

ومثل ذلك الجمع بين صفات الفرس المتباعدة، قول سعيد بن صدقة الهاشمي:

مُحَجَّلٌ مُخَدَّمٌ كأَنّما غُرَّتُه الشِّعْرَى ضِيَاءً وبَهَا(68)

قال الشمشاطي: "خَطأٌ، لأنّ التحجيل والتخديم لا يَجتمعانِ في فَرَسٍ "(69)، فالتحجيل " بياضٌ يكون في قوائمه أو في ثلاثٍ أو في اثنَتَين، قَلَّ أو كَثُر، يُقال مُحَجَّلٌ أربَعٍ، فإذا كان البَيَاضُ في ثَلاثٍ قيل: مُحجَّلٌ ثَلاثٍ مُطلَقُ يَدٍ أو رِجْلٍ.. أما التَخدِيمُ بيَاضٌ مُسْتَدِيرٌ بأَرساغ الرِّجلَين دون اليَدَيْن يُطِيف بها دون سائرِ ما كان يُقال فَرَسٌ أَخْدَم ومُخَدَّم"(70)

ومن الأخطاء التي تُشين الأشعار وتبعدها عن مقاييس الجودة والاستحسان مد المقصور، وممَّا ذكر في ذلك قول سعيد بن صدقة الهاشمي:

طِرْفٌ كَرِيمُ الطَّرَفَين مرِحٌ يَمْشِي الدِّفِقّاءَ ويَعْدُو المَرَطَى(71)

قال الشمشاطي: "الدِّفِقَّى مقصورٌ فَمدَّهُ، وهو خَطأٌ قَبيح"(72)، والعلَّة في ذلك أنَّ " المقصور هو الأصل، والذي يدل على أنَّ المقصور هو الأصل أنَّ الألف تكون فيه أصلية وزائدة، والألف لا تكون في الممدود إلا زائدة، والذي يدل على ذلك أيضًا أنه لو لم يعلم الاسم هل هو مقصور أو ممدود لوجب أن يلحق بالمقصور دون الممدود؛ فدلّ على أنَّه الأصل"(73)

ثانياً: نقد المعاني:

ولم يغفل الشمشاطي أهمية مقاييس المعنى ومعاييره فجعلها أساساً لتفضيل الشعر واستحسانه، فكانت اختياراته موافقة لتلك المقاييس، ومنها الإصابة في الوصف، وقد شغل هذا المعيار عنده مساحة واسعة في تخيّر الأشعار، وشغلت البيئة ومستلزماتها مكانة الحظ الأوفر منها فاعتبر نباهة وصفها مقياساً في انتقاء الأشعار(74)، ومن ذلك تعليقه على قول طرفة بن العبد:

وإنّي لأُمْضِي الهَمَّ عند احْتِضارِه بعَوْجَـــــــاءَ مِرْقالٍ تَرُوحُ وتَغْتَـــــــدِي

أَمُـــــونٍ كأَلْـــــوَاحِ الإرانِ نَسأْتُـــــها على لاَحِـــــبٍ كأَنّه ظَهْرُ بُرْجُـــــــدِ

نُبارِي عِتَاقاً ناجِيَـــــــــاتٍ وأَتْبَعَـــتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوق مَوْرٍ مُعَبَّدِ(75)

فذهب الشمشاطي إلى القول: " لم يَصفْ أَحدٌ ممن تقدَّمَ وتَأَخَّر النَّاقةَ أَحسنَ من وَصْفِ طَرفةَ بن العَبْد، فإنّه جَمع صِفَاتٍ خَلْقِهَا وسُرْعَتَها، فجاءَ بها بأَحسنِ كَلامٍ، وأَوضحِ تَشْبِيهٍ" (76)، ويرى الناظر إلى ما تحتهما من معانٍ لا تخرج عن قوله: " وإني لأمضي همي وأنفذ إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خببًا وتذمل ذميلًا في رواحها واغتدائها.. وهذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه. يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها"(77).

ومن ذلك استحسانه ما قيل في سُرْعَةِ الإبل من قولُ أَعرابيّ:

فتسنَّموا شُعَبَ الرِّكابِ تُرَى بهم سُودَ البُطُونِ كفَضْلَةِ المُتَنَمِّسِ(78)

قال الشمشاطي: "قال: تَسَنَّموا: عَلَوْا، وسُودُ البُطُونِ من العَرَق، لأَنّ عرقَ الإبِل أَسودُ وفَضلَة المتنَمِّس: ما يَنفلِتُ من الصَّيّاد من حِبَالته، والمتنَمِّسُ: الصَّيّاد الجالسُ في الناموس، جَعَل ما يُفْلِتُ منه فَضْلَةً من صَيده، فيقول: هي في سُرعتها ونَشاطِها بعدَ الإعْيَاءِ للعَرقِ والكَدّ الشديد كنَشَاط ما يُفْلِت من حِبَالةِ الصّائد من الظِّبَاءِ وغير ذلك"(79).

ويجعل الشمشاطي جودة التشبيه المقرون بصحة المعنى وفصاحة الألفاظ مقياساً يقيس به جيد الأشعار وتفضيلها، ومن ذلك تعليقه على أبيات امرئ القيس في وصفه العقاب:

كَأنّ قُلُوبَ الطّيرِ رَطْباً وَيَابِساً لدي وكْرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي (80)

حيث " شبّه شيئين بشيئين في حالتين مختلفين في بيت واحد"(81)، ويرى الشمشاطي: "هذا من أجود تشبيهٍ للعرب صحّة معنى، وفصاحة لفظٍ، وجودة أقسام"(82)، أراد الشاعر تشبيه "القلوب الرطبة بالعُنّاب، واليابسة بالحشف، وخص قلوب الطير بأنها أطيبها فإذا صادت جاءت بقلوب الطير إلى أفراخها وذكر عن الأصمعي أنه قال الجارح لا يأكل قلوب الطير وإنَّما خصها دون غيرها لبقائها في وكر العقاب

للعّلة التي ذكرها"(83)، وقد وضع في هذا البيت معيارين تضافرا فجعلا البيت من محاسن الشعر، تمثَّلا في جودة التشبيه، ويؤيد ذلك ما ذكره الأصمعي في قوله: " أحسنُ التشبيه ما كان فيه تشبيهان في تشبيهين"(84) أما فصاحة اللفظ ، وجودة الأقسام التي نعني بها" استيفاء المتكلم المعنى الذي هو آخذ فيه بحيث لا يغادر منه شيئاً"(85).

ومن أحسن التشبيهات ما كان صاحبه حاذقاً مُضيفاً على غيره، سالكاً فيه مسلك التفرد الذي يبعده عن المعتاد و الملل(86)، ومن ذلك تعليقه على أبيات عبد الله بن سلام:

ولم تَر يحيى فـــــوقَه تُبَّعِيّـــــــــــةٌ تَرُدُّ غِرار السَّيْفِ والسَّيفُ قاضِبُ

تقارَبَ منها السَّرْدُ حتّى كأَنّما تَخازَرُ فيهَا بالعُيُـــــون الجَنادبُ(87)

قال العدوي: "هذا البيتُ حَسنُ المعنى، لأَنّ أَكثر من وَصَفَ الدُّروعَ شَبَّهَها بحَدَق الجَرادِ، والجَنَادِبُ ضَرْبٌ منها، ولم يَرْضَ هذا حتّى قال تخازَرُ أَلف والتخازُرُ تصْغِير العَيْن، فجعلَها مِثل عُيُونِ الجَرَادِ المصغَّرة"(88).

ولم يتجاهل أبا الحسن معيار السبق في المعنى بل جعله مقياساً يقيس به جيد الأشعار ويتخيرها؛ فتوقف عنده وأثنى على من انطبق عليه، ومن ذلك ما ذكره في أبيات نُسبت لأمرئ القيس نكر فيها طَرَفَهُ دياره وديار أحبابه لتغيرها:

لِمَن طَلَلٌ دَرَسَـــتْ آيُهُ وغيَّرهُ سالفُ الأحْـــــرُسِ

تنكَّرهُ العَينُ من حادثٍ ويَعرِفُه شَعَفُ الأَنْفُسِ(89)

قال الشمشاطي: "فهذا المعنى الذي ابتدأه امرؤ القيس، وأحسن كلَّ الإحسان فيه"(90)، وهذا ما اصطلح عليه القدماء بالسبق، وعقد له ابن المعتز باباً "باب السابق واللاحق" ليبين التابع من المتبوع في القول، والسبق: "هو أن يسبق الشاعر معنى أو فن من الفنون"(91)، فيكون أول من طرقه وتحدث فيه ويتبعه من جاء بعده.

ويُستحسن الشعر لغرابة معناه، ونقصد بالغرابة هي أنَّه " لم يُسبق إليه على وجه الاستحسان، فيقال: ظريف وغريب إذا كان عديم المثال أو قليله"(92)، ومن ذلك قول أبي مُليط العنبري يهجو صقراً:

مالك من صَقْـــر لقِيتَ حَتْفَكَا

أَمَا تَرَى إلى الحُبَارَى خَلْفَكَا

لاِئذةً لم تَـــرَ صَقْـــراً قَبلكَا(93)

وذكر الشمشاطي بأنَّ "هذه الأبيات طريفةٌ في معناها، وقعت من الأفراد وإن لم تكن من الكلام البارع"(94)

ومثل ذلك اختياره لأبيات امرئ القيس التي قال فيها: " غريبة حسنة"(95) في مرضه:

فإمّـــــا تَرَيْنِـــــيَ بـــــي عَـــــرَّةٌ كأَنِّـــي نَكِيبُ مـــــــــن النِّقْرِسِ

وصَيَّرني القَرْحُ في جُبَّـــــــةٍ تُخالُ لَبِيـــساً ولـــم تُلْبَـــــــــــــــــسِ

تَرَىْ أَثَرَ العَرّ في جلدْتى كما تَرْقُمُ الكَفّ فـــي الأَطْرُسِ

وتُنْقُش فيه علـــــــــى نكْأةٍ كما ينقشُ الخَتْمُ في الجِرجِسِ(96)

وتدلُّ هذه الأبيات على " أنَّ القروح التي في جلده تشبه نقش الأختام في الصحيفة، وهذا يؤكد أنَّ مرضه كان بالجدري دون غيره"(97).

وربَّما كان الاختيار قائمًا على السبق في المعنى والإتيان به جديداً، وهذا ما يعبِّر عن براعة الشاعر وإبداعه، ومن ذلك تعليقه على أبيات أَنَيف بن جَبَلَةَ الضَّبّيّ الذي يرى بأنَّه كان أَوْصفَ الناسِ لفَرسٍ في قوله:

ولقدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ يَحْمِلُ شِكَّتي عَتَدٌ كسِرْحانِ القصِيمـــــــــــةَ مِنْهَبُ

أَلْوَى إِذَا اسْـــــــــــتَعْرَضْتَـــــه فكأَنَّـــهُ في العَيْن جِذْعٌ مِن أُوَالَ مُشَذَّبُ

وإِذا اعْتَرضْتَ لــه اسْتَوَتْ أَقْتارُه وكأَنّه مُـــــــــــسْتَدْبراً مُتَصوِّبُ(98)

يرى الشمشاطي: "هذا أَوّلُ من قال في هذا المعنى في إِقْباله وإِدباره واعتراضِه، وأَخذَه الناسُ، فقال سَلْمٌ الخاسِرُ وأَحسنَ في قوله ما شاءَ(99):

وأَغْتدِي والشَّمسُ مَحجوبـــــةٌ لم تَنسفِرْ عنها الجَلابِيـــــــــــبُ

بسَابِغِ الأَضْلاعِ ذي مَيْعَـــــــة تمَّتْ لـــــــــه ســـاقٌ وعُـــــــرْقُوبُ

هَادِيهِ مثْلُ الشَّطْرِ من خَلْقِه إِذا عدَا والبَطْنُ مَقْبـوبٌ(100)

قال الشمشاطي: "هذا من أحسن تشبيه استُعير وأجوده"(101)، كما تحمل هذه الأبيات إشارة إلى رأي المؤلف في السرقات الشعرية، إذ لم يرَ أنَّها عيباً على الشاعر البارع الذي يحسن الأخذ من غيره أتم الإحسان وأجوده الذي يجنبه النقد ويجعل ما أخذ في مناط الجيد.

الخاتمة:

- مثل كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار انعطافة جديدة في تاريخ المختارات الشعرية؛ حيث لم يقتصر فيها الشمشاطي على الجانب الشعري فحسب؛ بل ذكر معه الكثير من الوقائع التأريخية والآراء النقدية التي تعلِّل اختيار هذه النصوص.
- أراد المؤلف أن يضع بين أيدينا مجموعة من المقاييس التي تميّز جيد الأشعار من رديئها، كما تسهل عملية الحكم النقدي عند القارئ من خلال مجموعة أوصاف غالباً ما يضعها مقدمة ينطلق منها للاستشهاد بالنصوص الشعرية.
- لم تكن تلك الاختيارات جميعها من بُناة فكر المؤلف؛ بل نجد منها ما اتبع غيره من مؤلفي كتب الاختيارات الشعرية؛ ولكنه يقف على بعضها ويضيف بعض التعليقات النقدية، أو يضيف على المختارات السابقة بعض الأبيات أو يختصرها وهو أسلوب جمع بين الاتباع والتصرف.
- لا يقتصر العمل على الاختيار ومعرفة مقاييسه؛ بل شرح بعض ألفاظها وما غمض من معانيها، أول الإشارة إلى محل الشاهد (معيار الاختيار) وهي سمة جمعت بين الاختيار وسببه في أكثر الأحيان.
- يكشف لنا هذا الكتاب عن قدرة المؤلف النقدية وسعة اطلاعه على أشعار العرب وتتبع معانيها، فأوضح لنا من أبدع في شعره ومن تأثر فيه وأخذ عنه، ولم يرَ في ذلك عيباً إذا أحسن الشاعر الأخذ وأجاد فيه.
- أطلَّ الشمشاطي على النقد، معتمداً على مصطلحاته كالإبداع، والاستحسان، والإجادة.. وغيرها، كذلك توقف على معايير البلاغة من مصطلحات علم المعاني والبيان؛ وهذا ما يكشف عن اتِّساع المقاييس المتبعة في الكتاب وتنوعها.

الهوامش:

1- معجم الأعلام: 4/ 325.

2- معجم المؤلفين: 7/ 203.
3- تاريخ بغداد: 9/ 93.
4 - صحيح وضعيف تاريخ الطبري: 1/ 66، وينظر: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ: 1/ 155.
5- الفهرست: 188.
6- السيد محمد يوسف، مجلة الثقافة، العدد12، 1 ديسمبر- 1976.
7- معجم الأدباء: 4/ 1908.
8- نسبة ومنسوب: 335.
9- الانساب: 535.
10- المسالك والممالك: 75.
11- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 5/ 68.
12- المسالك والممالك: 96.
13- الروض المعطار في خبر الأقطار: 345.
14- معجم البلدان: 3/ 363.
15 - وقد توقف عمر عبد السلام التدمري على الاختلاف التسمية بين المصادر اثناء تحقيقه لكتاب البستان الجامع لتواريخ أهل الزمان وذكرها بالتفصيل ينظر: البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني (المتوفى 597 هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2002 م: 220، ويُنظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: 335.
16- معجم الأعلام:4/ 325.
17 - يتيمة الدهر: 1/ 138، وينظر: الدر الفريد: 10/ 233، 397،
18 - يتيمة الدهر: 1/ 38.
19- حماسة الشجري: 808.
20- معجم الأُدباء: 4/ 1909.
21 - ينظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: 338.
22- تاريخ بغداد: 19/ 93.
23- مجلة الثقافة العدد12، ص: 54- 55.
24- ينظر: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التأريخية للمفضليات: 124.
25- ينظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: 23.
26- ينظر: م.ن: 130،34، 174.
27 - ينظر: م.ن: 14، 26، 30..
28-ينظر: م.ن: 39.
29- ينظر: م.ن: 14.
30 - ينظر: م.ن: 90.
31- ينظر: م.ن: 26.
32 - ينظر:م.ن: 164.
33 - ينظر: م.ن: 30.
34 - ينظر: م.ن: 23، 158.
35 - ينظر: م.ن: 13.
36 - ينظر: م.ن: 11، 129، 215..
37 - ينظر: تاريخ الأدب العربي، لبلاشير: 1/ 101.
38 - ينظر: م.ن:192، 244.
39 - ينظر: م.ن: 216، 237.
40- ينظر: م.ن: 308.

41- ينظر: م.ن: 155، 179.
42- ينظر: 152، 315.
43- ينظر: م.ن: 23، 33..
44- ينظر: م.ن: 27، 33، 35..
45- ينظر: م.ن: 40، 145، 193..
46- ينظر: م.ن: 148، 157، 158..
47- ينظر:م.ن: 193، 216..
48- ينظر: م.ن: 343.
49 - تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري: 95. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة-1985م.
50 - عيار الشعر: 11.
51- ديوان ديك الجن، جمع وتحقيق ودراسة: مظهر الحجي، منشورات اتحاد الكتاب، الطبعة الأُولى-2004، ص: 223.
52 - الأنوار ومحاسن الأشعار: 151- 152.
53- قواعد الشعر: 63.
54- صبح الأعشى: 2/ 246.
55 - تاريخ النقد الأدبي عند العرب: 560.
56 - نقد الشعر: 131.
57- يتيمة الدهر: 1/ 217.
58- لم أعثر عليها في كُتب الأدب.
59- الأنوار ومحاسن الأشعار: 234.
60- ينظر: الفوائد: 1/ 181، وينظر: معجم مصطلحات النقد العربي القديم: 29.
61- معجم مصطلحات النقد العربي القديم: 28.
62 - سر الفصاحة: 62.
63-الكامل: 31/1.
64- الأنوار ومحاسن الأشعار:189.
65- سر الفصاحة: 59.
66- لم أعثر عليهما.
67- الأنوار ومحاسن الأشعار:160.
68- لم أعثر عليه.
69- الأنوار: 160- 161.
70- الأنوار: 135.
71 - لم أعثر عليه.
72 - الأنوار: 160.
73- الإنصاف في مسائل الخلاف: 2/ 617.
74- ينظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: 18، 145، 191..
75- ديوانه، اعتنى به وشرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الثالثة- 2002م، ص: 20
76- الأنوار ومحاسن الأشعار: 179- 180.
77- شرح المعلقات السبع للزوزني: 93.
78- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): 561، ورواية البيت:
فتناولوا شعب الرّحال فقلّصت سود البطون كفضلة المتنمّس
79- الأنوار ومحاسن الأشعار: 173

80- ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الخامسة، 38.
81- البيان والتبيين: 3/ 24.
82 - الأوار ومحاسن الأشعار: 315.
83- المنصف للسارق والمسروق منه: 151.
84- نضرة الإغريض في نصرة القريض: 26.
85 - معجم مصطلحات النقد العربي القديم: 273.
86- ينظر: عيار الشعر: 32.
87 - المجموع اللفيف: 311.
88- الأنوار ومحاسن الأشعار: 35.
89- لم أعثر عليها في الديوان، وذكرها صاحب كتاب زهر الآداب وثمر الألباب: 285/1.
90- الأنوار ومحاسن الأشعار: 216- 217.
91- معجم مصطلحات النقد العربي القديم: 242.
92- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 537.
93 - لم أعثر عليها .
94- الأنوار ومحاسن الأشعار: 308.
95 - الأنوار ومحاسن الأشعار: 217
96- ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، ص: 339،
ورواية البيتين الثالث والرابع: وصيرني القرحُ في جُبةٍ تُخـــالُ لبيســـــاً ولم تُلبسِ
ترى أثر القرح في جلده كنقش الخواتم في الجرجسِ
97- شرح ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط3- 1953م، ص: 120.
98 - ديوان المعاني الكبير: 1/ 107، وجاءت رواية صدر البيت الثاني " ألوى إذا استقبلته" وصدر البيت الثالث" وإذا أعرضت عنه استوت أقطاره"
99 - الأنوار ومحاسن الأشعار: 145.
100- ديوان سلم الخاسر، تحقيق: شاكر العاشور، دار صادر، بيروت، 2017، ص: 22.
101 - الأنوار ومحاسن الأشعار: 145- 146.

المصادر والمراجع:

1. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
2. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (355 - 436 هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة: الأولى، 1373 هـ - 1954 م.
3. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.
4. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م.
5. الأنوار ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي الشمشاطي، تحقيق: صالح مهدي العزاوي، وزارة الثقافة والإعلام العراقي، الطبعة الثانية- 1987.
6. البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني (المتوفى 597 هـ)، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.

7. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت- 1423 هـ.
8. تاريخ الأدب العربي، د. ريجيس بلاشيد، ترجمة: د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى- 1956م.
9. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المكتبة التوفيقية.
10. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
11. تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري، محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة- 1985م.
12. الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الشجري الحسيني ت(542هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، أسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة السورية- 1970م.
13. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (639 هـ - 710 هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1436 هـ - 2015 م.
14. ديوان أمرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الخامسة، 38.
15. ديوان ديك الجن، جمع وتحقيق ودراسة: مظهر الحجي، منشورات اتحاد الكتاب، ط1- 2004م.
16. ديوان سلم الخاسر، تحقيق: شاكر العاشور، دار صادر، بيروت، 2017م.
17. ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به وشرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الثالثة- 2002م.
18. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ)، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، 1980 م.
19. زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: 453هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت.
20. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1402هـ_1982م.
21. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى 1067 هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.
22. شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، استخرجها وحققها الدكتور إحسان عباس (المتوفى: 1424هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت – لبنان، الطبعة: 1، 1988.
23. شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: 486هـ)، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ - 2002 م.
24. شرح ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط3- 1953م،
25. الشمشاطي وكتابه الأنوار ومحاسن الأشعار، السيد محمد يوسف، مجلة الثقافة، العدد12، 1 ديسمبر- 1976.
26. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
27. صحيح وضعيف تاريخ الطبري، الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

28. عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (المتوفى: 322هـ)، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
29. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت– لبنان.
30. الفوائد والأخبار، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة [ضمن مجموعة أجزاء باسم: نوادر الرسائل]، الطبعة: الثانية 1407 هـ - 1986 م.
31. قواعد الشعر، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: 291هـ)، المحقق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة.
32. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م.
33. المجموع اللفيف، أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (المتوفى: بعد 515هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1425 هـ.
34. المسالك والممالك، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى: نحو 280هـ)، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1889 م.
35. المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، 1405 هـ - 1984 م.
36. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
37. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
38. معجم مصطلحات النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى-2001م.
39. المنصف للسارق والمسروق منه، الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (المتوفى: 393هـ)، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس، جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، 1994 م.
40. -منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضليات، د.فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية- 1997م.
41. نسبة ومنسوب، مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، بدون ناشر، الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م.
42. نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل بن يحيى، أبو علي، العلوي الحسيني العراقي (المتوفى: 656هـ).
43. نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة: الأولى، 1302.
44. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، 1403ه-1983م.